

المسرح
غفر الله له ولوالديه

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٤)

مختصر
تنزيل المسجل الحرام
عن بدع الجاهلة العوام

تأليف
الإمام أبي البقاء أحمد ابن الضياء
القرشي العدوي الحنفي
الترقي سنة - ٨٥٤ هـ

اعتقبيه
نظام محمد صالح يعقوبي

سأهّم بطبعه بعض أهل المنبر بالدينّة المنورة

دار النشر الإسلامية

المسرح
غفر الله له ولوالديه

مختصر
نَزَتْ بِالسَّجْدِ الْخَامِسِ
عَنْ بَدْعِ الْجَهْلَةِ الْعَوَامِ

المسحوق
عراقه ابراهيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَرَّمَةُ الْحَقِّ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن لهذا الكتاب قصةً لطيفةً؛ فقد اتصل بي هاتفيًا الأخ الحبيب في الله، البَحَّاثُ المحقِّق، والعالم والخبير المدقِّق، الشيخ محمد بن ناصر العجمي من الكويت المحروسة في أواخر شعبان ١٤١٩هـ، وطلب إليَّ اصطحاب بعض المصوِّرات والمخطوطات لمدارستها - كعادتنا - في المسجد الحرام، ليالي العشر الأواخر المباركة من شهر رمضان، وانتقاء ما يصلح، منها للنشر والتحقيق، والمقابلة والتدقيق. وفي ذلك اليوم - الذي هاتفني فيه الشيخ العجمي - ذاته، وبيَّنا أنا في خزانة كتبي العامرة - حرسها الله تعالى - وقعتُ على مخطوطة أصلية^(١)، وهي أصل هذا الكتاب الذي أُنشِرَ بتقديمه هنا وأخرجه من قبور المخطوطات إلى حياة المطبوعات!! وقد سُرِرْتُ أيَّما سرور عندما وجدت هذا الكتاب، لمناسبة موضوعه المكان الشريف الذي نجتمع فيه، أعني بيت الله الحرام. وهذه الرسالة «مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام» فريدة في بابها، نفيسة في موضوعها، كيف لا ومؤلفها إمامٌ جليلٌ من أئمة عصره، وفقهه من كبار فقهاءه، وإليك ترجمته باختصار:

(١) ولم أكن أعلم بوجودها فيها قبل ذلك!!

ترجمة مؤلف الرسالة

اسمه ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن الضياء محمد، القرشي، العمري، المكي،
بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء^(١).

ولادته ووفاته :

وُلد في ليلة تاسع المحرم سنة ٧٨٩هـ بمكة، ونشأ بها. وتوفي في
ذي القعدة سنة ٨٥٤هـ بمكة أيضًا رحمه الله^(٢).

ذُكر بعض شيوخه :

أحضر على الجمال الأُميوطي، وسمع والده، والمحب أحمد بن
أبي الفضل، وعلي بن أحمد، النويريين. وارتحل غير مرة إلى القاهرة
فقرأ بها على الشرف ابن الكَوْنِك، والجمال الحنبلي، والحافظ ابن حجر
العسقلاني وغيرهم. وأجاز له أبو هريرة ابن الذهبي، والعلائي،
والبلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيتمي وغيرهم من أعلام عصره
رحمهم الله^(٣).

بعض مناصبه :

ناب في القضاء بمكة عن أبيه، ثم استقل به بعده، ثم أضيف إليه
نظر الحرم والحسبة^(٤)، ثم انفصل عنهما خاصة.

(١) الأعلام للزركلي ٥: ٣٣٢.

(٢) الضوء اللامع ٧: ٨٤ - ٨٥.

(٣) انظر: الضوء اللامع ٧: ٨٥.

(٤) ولعله ألّف كتابه هذا وأصله الكبير بحكم احتسابه وعمله فيه، والله أعلم.

بعض فضائله ومناقبه وثناء العلماء عليه :

قال السخاوي: كان إماماً علامةً متقدماً في الفقه والأصولين^(١) والعربية، مشاركاً في فنون، حسن الكتابة والتقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء، بحيث بلغني عن أبي الخير ابن عبد القوي أنه قال: أعرفه أزيد من خمسين سنة، وما دخلت إليه قطُّ إلا ووجدته يطالعُ أو يكتبُ^(٢)!!

وقال ابن أبي عذبة: قاضي مكة المشرفة، وعالم تلك البلاد ومفتيها - على مذهبه -، مع الجودة والخير والخبرة بدنياه. سافر وطَوَّف البلاد، ومع ذلك لم تَفُتْه وقفةٌ بعرفة منذ احتلم إلى أن مات! ودخل بيت المقدس مرتين^(٣).

مصنفاته:

- ١ - المَشْرَع في شرح المجمع^(٤) (أربع مجلدات).
 - ٢ - البحر العميق في مناسك حج البيت العتيق. (أخبرني الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان حفظه الله أنه قيد التحقيق من قبل أحد الدكاترة).
 - ٣ - تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام (في مجلد).
- قلت: وهو أصل هذه الرسالة المختصرة منه. ولم أقف له على نسخة حتى الآن فيما اطلعت عليه من فهارس الكتب الخطية في مكتبات

(١) أي أصول الدين وأصول الفقه.

(٢) هكذا تكون الهمم، لا هممنا اليوم! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) الضوء اللامع ٧: ٨٥.

(٤) أي مجمع البحرين في فقه الحنفية.

العالم، وهي كثيرة، يسّر الله تعالى لنا ذلك بمنّة وجُوده وكرمه. . آمين.

٤ - شرح الوافي (له شرحان مطول ومختصر).

٥ - شرح مقدمة الغزنوي في العبادات وسماه: الضياء المعنوي.

له نسخة في مكتبة مكة برقم ٥٣٩ في الفهرس^(١) (ص ١٩٣)
بعنوان: ضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية في ٤٢٨ ورقة [تحت رقم
١٧ فقه حنفي].

٦ - شرح للبزدوي (لم يكمل).

٧ - المتدارك على المدارك في التفسير (لم يكمل وصل فيه إلى
آخر سورة هود، وذكر السخاوي أن والده أكمله).

٨ - النكت على الصحيح (في الحديث)، ذكره الزركلي في
«الأعلام».

٩ - تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر
الشريف. منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية^(٢). وقد ذكره
بروكلمان في «تاريخ التراث العربي» وغير ذلك.

* * *

(١) فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية،
الرياض ١٤١٨هـ.

(٢) قلت: وقد طبع في بيروت هذا العام (١٤١٩هـ) أثناء صف الكتاب وتقديمه
للطباعة.

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في إخراج هذه النشرة على نسختين مخطوطتين هما :
١ - نسخة أصلية في خزانة كتبي الخاصة - حرسها الله - تقع في ٧ ورقات. تاريخ نسخها في يوم الثلاثاء ٢ شعبان سنة ١٠٠٦هـ. في القسطنطينية. (وهي التي أشير إليها بالأصل).

٢ - نسخة مكتبة مكة المكرمة المحفوظة في بيت المولد النبوي. وهي برقم ٣٧٦ في فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة (ص ١٤٢). وتقع في ٨ ورقات ومسطرتها ١٩س، ضمن مجموع. كتبت بالمدادين الأسود والأحمر. كتبت بخط التعليق. وهي غير مؤرخة، ورجح المفهرس أنها تعود للقرن ١٢هـ.

شكر وتقدير:

ولا يفوتني هنا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى شيخنا العلامة الفقيه الأصولي، الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، حفظه الله؛ فهو الذي أرشدنا إلى هذه النسخة، ثم يسر لي الاطلاع عليها، وزاد في إفضاله بتصويرها لي في يوم واحد. وليست هذه بأولى أفضاله وأياديه الكثيرة على طلبة

العلم وأهله. زاده الله علمًا، ونفع به، وأطال في الخير والصلاح عمره..
آمين.

منهج التحقيق

اتخذت نسختي الخاصة أصلًا لِقَدَمِها، ووجود التاريخ فيها، ثم هي
أولى النسختين وجودًا عندي. وقابلت منسختي على أصل نسخة مكة في
مكتبة مكة، كما يتبين من تاريخ المقابلة في آخر الرسالة. وأُثْبِتُ أهمَّ
الفروق بين النُسَخَتَيْنِ.

ولم أتكلف إثقال الحواشي بما لا يُجدي، واكتفيت بإخراج الكتاب
في أقرب صورة لنص المؤلف رحمه الله تعالى، مع تعليقات يسيرة
اقتضاها توضيح النص والتعريف ببعض الأعلام.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه

خادم العلم والعلماء بدولة البحرين

نظام محمد صالح بن عتيبي

٣ شعبان ١٤٢٠هـ

بيان بعض القآ

عنه تدر ثمان

بفتح الناء المشنة

من فوق وكسر الراء

الحا نصب ر منعها

فا حطكم اي فساكنكم

الا صال جمع اصيل

وهو اخي الزهار وفيل

ما بين العصر وغرة

الشمس الحياء والمات

اي الحية والموت

والمنان رونا عن علي

رضي الله عنه ان مغنا

الذي سبها بالنوال

قل السؤل الطول

الغنى والسعة الهابة

التوفيق واللطف

محمد صلى الله عليه وسلم

كثرة خصاله الحيدة

الملون البتل والتمار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة الهام قاضي القضا شيخ الاسلام ابي البقاء

احمد بن الصيا القرشي الهدوي الحنفي رحمه الله عليه المجد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فلهذا وريعا

اجتمعتنا من كتاب المسمى بفتاوى مسجد الحرام عن بدء جملة العلوم واسأل

الله تعالى ان يفتح به اند فوب حبيب له وما يؤتيه الا باله عليه توكلت

والله انيب اعلم ان رفع الصوت في المسجد الحرام بذكر او بطلاوة او غير ذلك

منه عن وعن الجهر بالذكر والادعية بدعة والشكش على الطائفين والمصلين

وغيرهم حرام دل على ذلك الكتاب والسنة وقول الصحابة والتلف

الغلاة رضي الله عنهم واتفقت الائمة الاربعة واصحابهم على انكار ذلك

وعالب البدع والمنكرات بالمسجد الحرام تشمل على رفع الصوت وبناء

عنه او يكون هو من جملة مناسدا بيان ذلك ان من البدع والمنكرات

وانشاد الاشعار والقضائد بالمسجد الحرام ووقوف المبادين برفع

الصوت بقرب الطائفين والمتعبدين منهاه خزانة القرآن جوقات برفع

الاصوات المشوشة على المتعبدين ومنها بدعة الخطب فوق المنابر العالي

الخم في شهر رمضان برفع الاصوات ومنها بدعة البيع والشراء في المسجد

الحرام خصوصاً ايام الموسم بجميع فيه الناس من كل فج بحقيق ويؤدى ذلك

الارفع الاصوات بطريق الضروية ومنها بدعة نصب الخيام في المسجد

الحرام ايام الموسم بجميع فيه الحجاج من الرجال والنساء والاطفال والغلمان

الورقة الاولى من نسخة الاصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْحَاجُّ تَقِيَّ الْقَفَّارُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ
 أَبُو الْبَقَاءِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَنِيَّةِ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ الْحَنَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ رَتَّبَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَمِائَةً عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
 وَجَمَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَبَعْدَ هَذِهِ وَرِيقَاتُ اخْتَصَرْتَهَا مِنْ
 كِتَابِ الْمَسْتَبْرَقِ بِتَنْزِيهِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَنْ بَدْعِ جَهْلِيَّةِ الْعَوَامِ وَأَسْأَلُ
 اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَهُوَ تَوْفِيقِي يَا بَارِئُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ سَلَامٌ كَلَّمْتُ وَالِيَهُ الْيَسَّافَ أَعْلَمُ أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْهُ عَنْهُ وَالْجَنَّةُ بِالذِّكْرِ وَاللَّادُعِيَّةُ
 بِدَعْوَةِ تَوَاتُشِ شَيْءٍ عَلَى الطَّائِفِينَ وَالْمُصَلِّينَ وَغَيْرِهِمْ حَرَامٌ ذَلِكَ
 عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَقَوْلُ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَانْفَعَتْ الْإِيمَةُ الْإِرْبَةُ وَأَصْحَابُهُمْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ
 وَغَالِبُ الْبَدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَشْمَلُ عَلَى رَفْعِ الصَّوْتِ
 وَبَنِيَانِ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هُوَ مِنْ جِلَّةِ مَعَارِدِهَا بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ
 الْبَدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ بِإِنْشَادِ الْأَشْعَارِ وَالْقَصَائِدِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 وَفَرْقَةِ الْمَبَادِينِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِقُرْبِ الطَّائِفِينَ وَالْمُتَعَبِّدِينَ
 مِنْهَا قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ جَوَقَاتِ بِرَفْعِ الْأَصْوَاتِ الْمَشْرُوءَةِ عَلَى
 الْمُتَعَبِّدِينَ وَبَيْنَهَا بِدَعْوَةِ الْخُطْبِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ إِلَى الْخُتْمِ فِي شَرْحِ
 الْأَمْرَانِ بِرَفْعِ الْأَصْوَابِ وَمِنْهَا بِدَعْوَةِ الْبَيْعِ وَالشَّرَافِ فِي الْمَسْجِدِ

الورقة الأولى من النسخة المكية

الهادي المقدس في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ومنهم الشيخ تقي الدين بن سميح كما وقف عليه في جواب فتوى
 بخط عفيف الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن الحب الطبري
 ومنهم تاجي القضاة علاء الدين معلى الجنبلي الموجود بالقاهرة
 في عصرنا هذا وقد كتب جماعة عن عاصم بن عيسى عن علي بن ابي طالب
 من المذاهب الاربعة من اهل مكة والمدينة ومصر فخطوهم
 على هذه المسألة واجابوا بالمتبع من دفع الاصوات في
 المسجد الحرام وبانكار ذلك وزجر فاعله وما يترب
 به على فاعل ذلك من الزواجر الشرعية وشأنه انما هي في
 هذه المنكرات وفق الله تعالى في الامر لازالة المنكرات القولية
 والعملية انه على ما يشاء قدير وبالله الجبارة جدير بهذا
 انشرنا اليه من الادلة على منع رفع الاصوات من
 الكتاب العزيز والاحاديث والاقوال الصالحة والتجارب
 والائمة الاربعة والصحابة مجمل ومن اراد الوقوف على
 كلامهم مفصلاً فليراجع من الباب الاول من كتاب تنزيه
 المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام اللهم انا نفوذ بك من
 جهل السلا ودرك الشقا وسوء القضا وشأنه الاعد ونفوذ بك
 من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسبح يا
 رب العالمين هذا آخر المختصر من كتاب تنزيه المسجد الحرام عن بدع
 العوام

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
 في سنة ١٢٨٥ هـ في شهر ربيع الثاني
 في مكة المكرمة
 عبد الله بن محمد
 بن عبد الله

الورقة الأخيرة من النسخة المكية

ومنها: أنه إذا وَقَعَ الْمَطَرُ بِمَكَّةَ^(١) يَخْرُجُ مِنَ الْبُيُوتِ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ
وَالْإِمَاءِ، إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، حُفَاةً، يَدْخُلُونَ الطَّوْفَ الشَّرِيفَ، وَالْحِجْرَ
الْمُكَرَّمَ، وَمَعَهُمُ الْقَرَبُ وَالذَّوَارِقُ وَالْكِيزَانُ، يَمْلَأُونَهَا مِنَ الْمَطَافِ وَمِنَ
الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ، وَيَحْصِلُ حِينَئِذٍ فِي الْمَطَافِ الشَّرِيفِ غَوْغَاءٌ وَجَلْبَةٌ
وَلَعِبٌ بِالْمَاءِ، وَإِسَاءَةٌ أَدَبٍ، وَرَفْعُ أَصْوَاتٍ!

ومنها: تَعْلِيمُ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَرَفْعُ أَصْوَاتِهِمُ
الْمُشَوَّشَةُ.

ومنها: صَلَاةُ الرِّغَائِبِ؛ يَجْتَمِعُ بِسَبِيلِهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ، وَيَكْثُرُ فِيهِ رَفْعُ الْأَصْوَاتِ.

ومنها: مَا أَخَذْتُوهُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ يَجْتَمِعُ فِي تِلْكَ
الْلَّيْلَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَلْقٌ لَا يُخْصَوْنَ^(٢)، وَيَقَعُ مِنْهُمْ جُمْلَةٌ مِنَ
الْمُنْكَرَاتِ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِنَا: (تَنْزِيهِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَنْ بَدْعِ جَهْلَةٍ
الْعَوَامِّ)، وَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى رَفْعِ الْأَصْوَاتِ.

ومنها: مَا أَخَذْتُوهُ فِي لَيْلَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ الثَّانِيَةُ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ، يَجْتَمِعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْفَرَّاشُونَ بِالشُّمُوعِ وَالْفَوَانِيسِ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَيَزْفُونَ الْخَطِيبَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

(١) ومن لطيف التقدير أننا نسخنا هذه السطور أثناء نزول المطر الغزير بالمسجد
الحرام يوم ٢١ رمضان ١٤١٩هـ، ونحن تجاه الكعبة المشرفة، في جمع فيهم
الشيخ المحقق المدقق محمد بن ناصر العجمي، والأخ الأستاذ المربي مساعد
آل عبد الجادر والأستاذ رمزي دمشقية صاحب دار البشائر الإسلامية.

(٢) نسخة مكة: (يخصمون)، وهو تحريف.

ذلك. وغالبُ البدعِ والمُنكَرَاتِ بالمَسْجِدِ الحرامِ، تَشْتَمِلُ على رَفْعِ الصَّوْتِ وَتَنْشَأُ عَنْهُ، أو تكون^(١) من جملة مفاسِدِها.

بيانُ ذلك:

أَنَّ مِنَ البدعِ والمُنكَرَاتِ: إنشادُ الأشعارِ والقصائدِ بالمَسْجِدِ الحرامِ، وَفَوْقَ المآذِنِ^(٢) بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِقُرْبِ الطائفينَ والمُتَعَبِّدينَ.

ومنها^(٣): قراءة القرآنِ جُوقاتِ بِرَفْعِ الأصواتِ المُشَوِّشَةِ على المُتَعَبِّدينَ.

ومنها: بِذَعَةُ الخُطْبِ فَوْقَ المَنَابِرِ ليالي الختمِ في شهرِ رَمَضَانَ بِرَفْعِ الأصواتِ.

ومنها: بِذَعَةُ البَيْعِ والشِّراءِ في المَسْجِدِ الحرامِ، خُصوصًا أَيَّامَ المَوْسِمِ، يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عميقٍ، ويؤدِّي ذلك إلى رَفْعِ الأصواتِ بطريقِ الضَّرُورَةِ.

ومنها: بِذَعَةُ نَضْبِ الخيامِ في المَسْجِدِ الحرامِ أَيَّامَ المَوْسِمِ، [١/٢] يَجْتَمِعُ فِيهِ الحُجَّاجُ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والأطفالِ والغلمانِ / والعكَّامة^(٤)، ويؤدِّي ذلك إلى رَفْعِ الأصواتِ بطريقِ الضَّرُورَةِ.

(١) الأصل: (أو يكون هو)، لا يستقيم به الكلام، وكذلك في نسخة مكة.

(٢) الأصل ونسخة مكة: (الميادين).

(٣) أي البدع والمنكرات.

(٤) كذا في المخطوطتين. ولعلها عامية مكية، كما أخبرنا بذلك شيخنا الدكتور عبد الوهاب

أبو سليمان؛ وفي تكملة المعاجم العربية لدوزي (ترجمة د. محمد سليم النعيمي)

٢٧٥/٧: عكَّام والجمع عكَّامة وعكَّامون: رجل يربط الأعدال ويحملها على الجمال

وغيرها من الدواب. وهو أيضًا من يُعْنَى بالأمّعة وبالخيم خاصة. اهـ.

ومنها: اجتماع الرجال في المسجد حَلَقَاتٍ ذاكِرين، وقُرَاءٍ يَذْكُرُونَ
ويَقْرَءُونَ بِرَفْعِ الأصوات المشوشة على الطائفين والمُصَلِّين.

ومنها: الدُّعَاءُ بعد الختم في آخر شهر رمضان بِرَفْعِ الأصوات،
ويجتمع بسبب ذلك خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ مِنَ الرجال والنساء، وينجر ذلك إلى
مفاسد جمة.

ومنها: اجتماع الرجال جوقات يقرءون عُقَيْبُ جلوس الخطيب في
أثناء الخطبة في شهر رمضان، برفع الأصوات المشوشة.

ومنها: إنشادهم الأشعار والقَصَائِدَ عُقَيْبَ الختم بِرَفْعِ الأصوات
المُزَعَّجَةِ جوقات جوقات.

ومنها: رفعُ أصواتهم على المآذن^(١) بالتسبيح آخر الليل ويشوشون
بذلك على المُتَعَبِّدِينَ والطائفين في المسجد، ويخلطون عليهم ما هم فيه.
ومنها: رفعُ أصواتِ السَّقَّائِينَ الَّذِينَ يَسْقُونَ الناس في المسجد
الحرام.

ومنها: كثرة المؤذنين في المسجد وعلى المآذن، وعلى سطح
المسجد وأبوابه / بِرَفْعِ الأصواتِ المُزَعَّجَةِ حتى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَ [١ / ٣]
مُؤَذِّنًا مُعَيَّنًا.

ومنها: التسحير^(٢) المُخْدَثُ في شهر رمضان فوق المآذن، وعلى
الرُّبَاعِ والبُيُوتِ والجبال، بِرَفْعِ الأصواتِ المُشَوِّشَةِ على المُتَعَبِّدِينَ في
المسجد.

(١) الأصل: (الميازين)، نسخة مكة: (الميادين).

(٢) في المخطوطتين: (التسخير). والتسحير: النداء وقت السحر.

بالشموع والمفرعات^(١) والمنجنيقات، وبين يَدَيْهِ جوقات المعرّيين^(٢)، ويختلط حينئذ الرجال والنساء والصبيان، ويكثر اللغط والزعيق والخصومات ورفع الأصوات بالمسجد الحرام وفي مسجد المولد. ويحصل في تلك الليلة من المفاسد ما لا يُحصيه إلا الله تعالى.

ومنها: رفع أصوات المصلّين للتراويح في شهر رمضان في حاشية المطاف، وفي صحن المسجد. وجهر بعضهم على بعض بالقراءة، ورفع أصوات المكبرين خلفهم.

[٢/ب] ومنها: بدعة / الوقيد على المقامات الأربعة في الليالي الفاضلة، وكثرة إيقاد الشموع والقناديل في ليالي الختم في رمضان، لأنه ينجر بسبب ذلك مفاسد كثيرة، برفع الأصوات المشوشة والألفاظ، واللغو، والضحك، والمزاح، والخصومات، والزعقات واللغط، وغير ذلك من المفاسد التي لا تُحصى.

ومنها: خروج نساء أهل مكة إلى المسجد والمطاف الشريف واجتماعهم^(٣) هناك في ليالي الجمع والأعياد والليالي الفاضلة في السنة، ويكثر إذ ذاك لعبهن ورفع أصواتهن، ويكون ذلك سبباً لوقوع الفتنة بين الرجال والنساء.

ومنها: سؤال الفقراء الناس في المسجد الحرام وفي حاشية المطاف، وتشويشهم على الناس، برفع أصواتهم بالسؤال.

(١) كذا بالأصلين المخطوطين. ولم أتبين وجه الصواب فيها.

(٢) نسخة مكة: (المقربين)، ولعل الصواب: (المقرئين)، والله أعلم.

(٣) كذا في المخطوطتين والوجه: (واجتماعهن).

ومنها: وقوفهم في الطوافِ حَلَقًا حَلَقًا حول الأركانِ مُستدبرين القبلة، مشيرين بالسبابة نحو الأركان، ويبالغون برفع الأصوات المُشَوِّشة.
ومنها: وسوستهم في النية، وتشكُّكهم^(١) حالة الشروع في الطواف، رافعين أصواتهم.

ومنها: تَقْيِيلُهم الحجرَ الأسودَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ عالٍ.

ومنها: طوافُ النساءِ مختلطينَ بالرجال، خصوصًا أَيَّامَ المَوسِمِ، فتَقَعُ الزَّحْمَةُ بينهم، ويكثرُ رَفْعُ الأصوات.

ومنها: وقوفهم في فتحتَي الحجرِ مُستقبلين جهةَ النبي^(٢) عليه السلام، ويدعون بِرَفْعِ الأصوات / .

[٣/ب]

ومنها: دخولهم البيتَ الشريفَ بالزحمة الشديدة، ورفع الأصوات، وإيذاء بعضهم بعضًا.

فَهَذِهِ خَمْسَةٌ وثلاثونَ منكرًا من جُمْلَةِ المنكراتِ التي تشتملُ على رَفْعِ الأصوات وهي أكثرُ مما ذكرنا، لكن اقتصرنا على ذكر هذا القَدْرِ مخافةَ التطويل، وكثيرٌ مما ذكرنا مذكور في كتابنا (تنزيه المسجد الحرام).
رجعنا إلى ما نحنُ فيه من الأدلة:

أما الأدلةُ من الكتاب العزيزِ على مَنعِ رَفْعِ الأصوات، وفضيلة الإخفاء بالتلاوة والذِّكْرِ والدُّعاء، فكثيرةٌ، ذكرناها في كتابنا المذكور، ونذكرُ بعضها:

(١) في المخطوطتين: (تشكيكهم).

(٢) لعله يقصد جهة المولد الشريف.

ومنها: التذكير يوم الجمعة برفع الأصوات .

ومنها: جلوس الخياطين في المسجد - [و]يكثر في جوانب المسجد - ويكثر منهم اللَّغَطُ واللَّعِبُ ورفَعُ الأصواتِ، والقليل والقالُ .

ومنها: رَفَعُ أصواتِ الأخصام^(١) عند الحاكم الذي يحكم في المسجد .

ومنها: مرورُ الحمالين بالأمّعة والطعامات^(٢) في المسجد، ورفعُ أصواتهم بالألفاظ التي تُعْهَدُ مِنْهُمْ في بَيْعِ المَتَاعِ .

ومنها: اتخاذُ المسجدِ طريقًا فَيَدْخُلُهُ الجُمُ الغفيرُ مِنَ الرجالِ، والنِّساءِ، والعبيد الذين لا يحترزونَ عن النجاساتِ، [والصغار]^(٣) والإماءِ حُفَاةً وأقدامهن منجسة، ويؤدي ذلك إلى اللَّغَطِ واللغو .

[ومنها]^(٤): نشد الضالة والبيع والشراء ورفَعُ الأصوات .

ومنها: اشتغالُ بعض الطائفين بما لا يعينهم من الكلام في أحاديث الدنيا، واللغَطِ والقهقهة، ورفع الأصوات .

ومنها: دعاؤهم في الطوافِ بأدعيةٍ متكلفة ملحونة مُحَرَّفة^(٥) - غير مأثورة^(٦) - برفع أصواتهم .

(١) كذا في المخطوطتين، وهو صحيح لغة .

(٢) كذا في المخطوطتين، وهو صحيح لغة .

(٣) زيادة من نسخة مكة .

(٤) ساقطة من المخطوطتين .

(٥) في المخطوطتين: (محرمة)، ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) في المخطوطتين: (مأثون)!

كما نقله القرطبي^(١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. ومنهم:

٤ — عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما رواه عنه الطبراني في «المعجم الكبير». ومنهم:

٥ — عمر بن الخطاب و

٦ — علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

كما ذكره القرطبي وابن عطيّة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾ الآية. رواه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه في «الموطأ» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورواه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب أيضًا في كتاب الجهاد، ورواه البغوي في «شرح السنة» عن عمر أيضًا. ومنهم:

٧ — أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كما نقله عنه ابن عطيّة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾. ومنهم:

٨ — عبد الله بن عمر رضي الله عنه كما رواه أبو ذر الهروي.

ومنهم:

٩ — معاذ بن جبل رضي الله عنه، كما ذكره البغوي في «شرح السنة». ومنهم:

١٠ — الحسن بن أبي الحسن البصري، كما ذكره ابن عطيّة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]. ومنهم:

(١) تفسير القرطبي ٥: ٣٤٣ - ٣٤٤.

الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

الثاني: قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّكُمْ لَا تُحِبُّونَ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

الثالث: قوله تعالى: ﴿كَهَيَّعَ ۙ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُ زَكِرًا﴾ [إذ نادى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا] [مريم: ١ - ٣].

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَنَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

الخامس: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

السادس: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ] [الحجرات: ٢، ٣].

● وأما الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فكثيرة، قدّمناها في كتابنا المذكور مغزوة إلى مخرجيها فليُنظر ثمة.

● وأما أقوال الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

فممن ورد عنهم ذلك:

١ - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و

٢ - ابن عباس و

٣ - ابن سيرين / رضي الله عنهم.

[١/٤]

● وأما قول المفسرين في ذلك، فمنهم:

١ — الإمام محمد بن جرير الطبري . ومنهم:

٢ — النقّاش . ومنهم:

٣ — أبو جعفر النحاس، كما نقله القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا

قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . ومنهم:

٤ — ابنُ زيد، كما نقله القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْهَرُ

بَصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهِ﴾ . ومنهم:

٥ — الفقيه أبو الليث في تفسيره . ومنهم:

٦ — القرطبي في أماكن كثيرة من تفسيره . ومنهم:

٧ — المهدوي في تفسيره . ومنهم:

٨ — الزمخشري في «الكشاف» . ومنهم:

٩ — الواحدي في «الوسيط» . ومنهم:

١٠ — البغوي في «معالم التنزيل» . ومنهم:

١١ — القاضي أبو بكر بن العربي كما نقله عنه القرطبي في

تفسيره . ومنهم:

١٢ — الإمام حافظ الدين النسفي، في «مدارك التنزيل» .

١٣ — ومنهم الكواشي، في تفسيره .

● وأما أقوال الأئمة الأربعة وأصحابهم:

فقد ذكروا ذلك في كتبهم في أماكن متفرقة ومسائل كثيرة، بعبارات

مُخْتَلَفَةٍ كُلُّهَا تَعُودُ إِلَى الْمَنْعِ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَالْجَهْرِ بِالْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ،

وقدّمنا بعضَ كلامهم في كتابنا المشار إليه . فالمقصود هنا أن نذكّر فهرسة

أسماء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والكتب التي ذكروا ذلك فيها

١١ - ابنُ جريج، كما ذكره الشيخ حافظُ الدين النسفي رحمه الله تعالى في «مدارك التنزيل» في تفسير قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، ونقله عنه الكواشي أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. ومنهم:

١٢ - أنس بن مالك رضي الله عنه، كما نقله الغافقي^(١) في كتابه «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار»^(٢) عن إسحاق بن إبراهيم في كتاب «الفضائح»، ونقله عنه القرطبي في أوائل تفسير القرآن. ومنهم:

١٣ - مجاهد، كما رواه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه. ومنهم:

١٤ - قتادة، كما ذكره القرطبي في تفسيره. ومنهم:

١٥ - سعيد بن المسيب و

١٦ - سعيد بن جبير و

١٧ - القاسم بن محمد و

١٨ - إبراهيم النخعي، كما ذكره القرطبي / في أول تفسير القرآن. ومنهم: [٤/ب]

١٩ - أبو مسلم الخولاني، كما نقله الغافقي في كتاب «لمحات

الأنوار» عن إسحاق بن إبراهيم في كتاب «الفضائح». ومنهم:

٢٠ - قيس بن عباد و

٢١ - محمد بن كعب القرظي، كما ذكره القرطبي في تفسيره.

(١) في المخطوطتين: (اليافعي)، وهو تحريف.

(٢) من مطبوعات دار البشائر الإسلامية.

ومنهم: صاحب خزانة^(١) الأكمل ونقله في خزانته^(٢) الأكمل عن «المنتقى» وعن الكرخي وعن المجرد.

ومنهم: الإمام السُّغْنَاقي^(٣) في «النهاية شرح الهداية»، ونقله فيها عن الفوائد.

ومنهم: الإمام شمس الدين الكردي ذكره في «المقيد والمزيد شرح التجريد» في باب تكبيرات الجنائز.

ومنهم: الإمام حسام الدين الشهيد، ذكره في كتاب «الفتاوى الكبرى» في باب ذكر مسائل القرآن والمسجد عند كراهية فتاوى أهل سمرقند، ونقله في كتاب الكراهية في الفصل الثالث، عن «عيون المسائل»^(٤) لأبي الليث السمرقندي، ونقله صاحب «الهداية» في كتاب الكراهية والاستحسان من الفقيه، عن الصدر حسام الدين الشهيد أيضًا.

[ومنهم: صاحب «الملقطات» ذكره في «الملقطات» في كتاب الكراهية والاستحسان]^(٥).

ومنهم: صاحب كتاب «الخلاصة في الفتاوى»، ذكره في كتاب

(١) الأصل: (حزانه).

(٢) الأصل: (حزانه).

(٣) هو الحسن بن علي السُّغْنَاقي، من فقهاء الحنفية. توفي بحلب سنة ٧١١هـ، أو ٧١٤هـ. ذكره اللكنوي في الفوائد البهية. انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٣: ٢٥٠. وسغناق بلدة بتركستان.

(٤) في المخطوطتين: (المسألة).

(٥) زيادة من نسخة مكة.

لَيْسَهُلَّ عَلَى الطَّالِبِ الْكَشْفُ عَمَّنْ تَكَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْمَسَائِلِ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

● أَمَّا الْحَنْفِيَّةُ :

فنقله الإمام الصيمري^(١) عن أبي حنيفة رضي الله عنه .

وممن تَكَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْمَسَائِلِ مِنْ أَصْحَابِهِ : شَمْسُ الْأُئِمَّةِ السَّرَخْسِيُّ فِي مَبْسُوطِهِ .

ومنهم : صاحبُ الهداية^(٢) فِي كِتَابِ «التَّجْنِيسِ» وَ «المَزِيدِ» .

ومنهم : صاحبُ كِتَابِ «المَحِيطِ» ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْأَذَانِ [١/٥] وَصَلَاةِ / التَّرَاوِيحِ وَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، وَبَابِ التَّكْبِيرِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

ومنهم : صاحبُ كِتَابِ الْعِلَلِ وَصاحبُ كِتَابِ «الأُولَى»^(٣) وَأَبُو الْيُسْرِ فِي شَرْحِهِ ، كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُمْ التَّمَرْتَاشِيُّ فِي «شرح الجامع الصغير» .

ومنهم : الفقيه أبو الليث كَمَا ذَكَرَهُ فِي «النَّوَاذِلِ»^(٤) .

ومنهم : قَاضِي خَانَ ، ذَكَرَهُ فِي «فَتَاوِيهِ» قُبِيلَ صَلَاةِ السَّفَرِ وَفِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، وَفِي بَابِ التَّرَاوِيحِ ، وَقُبِيلَ كِتَابِ الزَّكَاةِ .

ومنهم : أَبُو حَامِدٍ وَأَبُو نَصْرِ الدَّبُّوسِيُّ ، وَالْإِمَامُ ظَهِيرُ الدِّينِ الْمَرْقِيَانِيُّ^(٥) ، كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُمْ صَاحِبُ «الْقُنْيَةِ» فِيهَا .

(١) فِي الْمَخْطُوطَيْنِ : (الخَضِيرِي) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (الرَّوَايَةُ) .

(٣) كَذَا .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَيْنِ : (الْمَنَازِل) .

(٥) كَذَا .

ومنهم: صاحب خزانه^(١) الأكمل ونقله في خزانته^(٢) الأكمل عن «المتقى» وعن الكرخي وعن المجرد.

ومنهم: الإمام السُّغْنَاقي^(٣) في «النهاية شرح الهداية»، ونقله فيها عن الفوائد.

ومنهم: الإمام شمس الدين الكردي ذكره في «المقيد والمزيد شرح التجريد» في باب تكبيرات الجنائز.

ومنهم: الإمام حسام الدين الشهيد، ذكره في كتاب «الفتاوى الكبرى» في باب ذكر مسائل القرآن والمسجد عند كراهية فتاوى أهل سمرقند، ونقله في كتاب الكراهية في الفصل الثالث، عن «عيون المسائل»^(٤) لأبي الليث السمرقندي، ونقله صاحب «الهداية» في كتاب الكراهية والاستحسان من الفقيه، عن الصدر حسام الدين الشهيد أيضًا.

[ومنهم: صاحب «الملقطات» ذكره في «الملقطات» في كتاب الكراهية والاستحسان]^(٥).

ومنهم: صاحب كتاب «الخلاصة في الفتاوى»، ذكره في كتاب

(١) الأصل: (حزانه).

(٢) الأصل: (حزانه).

(٣) هو الحسن بن علي السُّغْنَاقي، من فقهاء الحنفية. توفي بحلب سنة ٧١١هـ، أو ٧١٤هـ. ذكره اللكنوي في الفوائد البهية. انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٣: ٢٥٠. وسغناق بلدة بتركستان.

(٤) في المخطوطتين: (المسألة).

(٥) زيادة من نسخة مكة.

الصلاة، في الفصلِ الأوَّلِ وفي الفصل الحادي عشر وفي^(١) الفصل الثالث والعشرين.

ومنهم: الكاسانيُّ في كتاب «البدائع».

ومنهم: الإمامُ حافظُ الدين النسفيُّ في «الكافي».

ومنهم: / قوام الدين الإِتقاني^(٢) في «شرح الهداية».

[٥/ب]

ومنهم: الفقيهُ أبو بكر الحداد في كتاب «السَّراج الوهاج شرح مختصر القدوري» وهو «المنهاج».

ومنهم: صاحبُ كتاب «الفتاوى التاتارخانية»، ذكره فيها في أماكن عديدة، ونَقَلَهُ في «التاتارخانية» عن «المحيط» وعن الشيخ أبي الحسن الكَرخي، وعن «الجامع الصغير» للفناني^(٣)، وعن صاحب كتاب «الحُجَّة»، وعن صاحب كتاب «الذخيرة»، وعن «فتاوى سمرقند»، وعن «صلاة النوازل»، وعن كتاب «النصاب»، وعن فتاوى قاضي برهان الدين، وعن الخجندي، وعن «الملقط»، وعن «مجموع النوازل»، وعن «شرح الطحاوي»، وعن «الظهير»، وعن «التتمة»^(٤)، وعن «السراجية»، ونقله عن «التاتارخانية» أيضًا في كتاب الاستحسان، عن مُحَمَّد رَحِمَهُ اللهُ في

(١) في المخطوطتين: (من).

(٢) غير واضحة في الأصل، وفي نسخة مكة: (الإِتقاني)، واضحة؛ وهو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي توفي ٧٥٨هـ. وشرحه للهداية يقع في عشرين مجلدًا، واسمه: «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان». معجم المؤلفين ٤: ٣.

(٣) كذا في المخطوطتين.

(٤) في نسخة مكة: (اليتيمة).

كتاب «العلل»، ونقله في «التاتار خانية» أيضًا، عن «المحيط» عن محمد بن الحسن رحمه الله، في كتابه^(١) «الحسن» «السير الكبير».

ومنهم: الإمام أبو منصور الكرماني، ذكره في «منسكه» قبيل فصل السَّغْي بين الصفا والمروة.

ومنهم: السجستاني الإسحافي، ومجد الأئمة الترجماني، وعلي الصفدي، كما نقله عنهم في «القنية» في باب الجنائز.

ومنهم: شرف الأئمة المكي، كما نقله عنه صاحب «القنية» أيضًا في كتاب الكراهية والاستحسان.

ومنهم القاضي صَدْرُ الدين العجمي الدمشقي، ذكره في «مناسكه».

ومنهم: شمس الدين، ابن الدَّيْرِي، قاضي القضاة بالقاهرة المحروسة في عَصْرِنَا، كما وقفت عليه في جوابه لفتوى فيما يَتَعَلَّقُ بهذه المسائل، وهو مكتوب بخطه.

انتهى ذكر ما وقفنا عليهم من العلماء الحنفية رحمة الله عليهم أجمعين.

وأما المالكية:

فنقله عنهم: أبو عبد الله القرطبي / في تفسير سورة البقرة عن [١/٦] مالك رحمه الله؛ ونقله: الإمام أبو بكر الطرطوشي عن مالك أيضًا في كتاب «الحوادث والبدع» في أماكن كثيرة، ونقله عن مالك في كتاب «المدونة» وفي كتاب «الغنية».

(١) في المخطوطتين: (كتاب).

ومنهم: الإمام أحمدُ بن محمد، حكاه في «المستخرجة»، عن أبي القاسم، عن مالك رحمه الله.

ومنهم: الإمام أبو بكر الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع».

ومنهم: ابنُ القاسم، حكاه في كتاب «المبسوط» عن مالك. نقله عن ابن القاسم أبو بكر الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع»، وابن الحاج في كتاب «المدخل».

ومنهم: ابنُ شعبان، ذكره في «مختصر»^(١) ما ليس في المختصر عن مالك، نقله [عن] ابن شعبان: الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع».

ومنهم: صاحبُ كتاب «المنتقى»، حكاه فيه عن مالك رحمه الله، ونقله الطرطوشي عن «المنتقى»^(٢).

ومنهم: القاضي أبو الوليد، ابنُ رُشد، ذكره في كتاب «البيان والتحصيل»، نقله عن القاضي أبي الوليد: ابنُ الحاج في «المدخل».

ومنهم: الإمامُ أبو طالب المكي، ذكره في كتاب «قوت القلوب»، حكاه عنه ابنُ الحاج في «المدخل».

ومنهم: أبو عمر، ابن عبد البر، ذكره في كتاب «التمهيد».

ومنهم: القاضي أبو بكر ابن العربي، نقله عن القاضي في التفسير^(٣).

(١) في المخطوطتين: (المختصر)، خطأ.

(٢) في المخطوطتين: (المفتي).

(٣) كذا في المخطوطتين ولا تستقيم العبارة. ولعلها: نقله [القرطبي] عن القاضي.

ومنهم: عبد الله بن أبي جمرة، ذكره في «شرح البخاري».
ومنهم: الشيخ شمس بن عماد من علماء مِصْرَ في عصرنا هذا، كما
وقفتُ عليه في جوابه لفتوى بخطه، والله أعلم.

● وأما الشافعية:

فَنَقَلَهُ الشَّيْخُ محيي الدين النووي رحمه الله في «شرح المذهب»،
عن الشافعي في «الأم». وَنَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ في «التفسير» عن الشافعي رحمه
الله / أيضًا. [٦/ب]

ومنهم: الإمام أبو بكر الأَجَرِيُّ، ذكره في تأليفه المؤلف لأجل هذه
المسألة بخصوصها^(١)، وَيَتَضَمَّنُ هذا التأليفُ الإنكارَ على الذي يَجْهَرُ في
الطوافِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بتلاوةِ أَوْ ذِكْرِ، والتغليظُ فيه والتشديدُ، وقد قدّمنا
كلامَ أبي بكرِ الأَجَرِيِّ على هذه المسألة في كتابنا (تنزيه المسجد الحرام)
في الفصل الخامس من الباب الأول، فمن أراد الوقوفَ [عليه] فليراجع
ثُمَّة.

ومنهم: الشيخُ محيي الدين النووي رحمه الله، ذَكَرَهُ في «شرح
المذهب» وفي «شرح صحيح مسلم» أيضًا.

ومنهم: الشيخُ محبُّ الدين الطَّبْرِيُّ، ذَكَرَهُ في كتاب «القرى».

ومنهم: الشيخُ جمال الدين الرَّيْمِيُّ ذكره في كتاب «دلالات
المسترشد» على الروضة من^(٢) المسجد.

(١) في المخطوطتين: (بخصوصيتها).

(٢) في الأصلين هكذا: (الروضة هي المسجد).

ومنهم: ابنُ المُلَقَّن، ذكره في «شرح البخاري» .
ومنهم: ابنُ بَطَّال^(١)، حكاه عنه النووي في «شرح صحيح مسلم» .

ومنهم: ابنُ المُنَيَّر^(٢)، ذكره في «شرح البخاري»، كما حكاه عنه ابنُ المُلَقَّن في شرح البخاري .
ومنهم: قاضي القضاة عزُّ الدين، ابنُ جَمَاعَة في «مناسكه الكبرى» .

ومنهم: الشيخُ عزُّ الدين ابنُ عبد السلام، والشيخ تقيُّ الدين ابنُ الصلاح، والشيخ تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد، والشيخ شهابُ الدين أبو شامة، والشيخ تقيُّ الدين العراقيُّ المعروف بابن الفِرْكَاح، والشيخ شهاب الدين ابنُ الزَّمْلَكَاني، والشيخُ صدر الدين ابنُ الوكيل .

كما وقف عليه في جواب فتوى بخط عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري، وذكر أنه عَلَّقَهُ بدمشق المحروسة بالخانقاه الأندلسية في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان أحد [٧/١] شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة / ، وتقدَّم في كتاب (تنزيه المسجد الحرام) لفظُ الاستفتاء والجواب، فليراجع ثَمَّة، فإنه جوابٌ مُفيدٌ مُتَضَمِّنٌ لِمُنْكَرَاتٍ كثيرة، وَذَكَرَ فِيهِ الأدِلَّةُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ مِنَ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ .

(١) وهم المصنف رحمه الله، فابن بطلال مالكي، وليس شافعيًا .

(٢) ابن المنير مالكي أيضاً .

ومنهم: الشيخُ جمال الدين الحسين^(١) الوصابي في كتاب «البركة في فضل السعي والحركة».

ومنهم: الشيخُ جمال الدين الطبري في كتاب «التشويق إلى البيت العتيق»^(٢).

● وأما الحنابلة:

فَنَقَلَهُ عن الإمام [أحمد] بن حنبل رضي الله عنه: القُرطبي في «التفسير»، والشيخ موفق الدين في كتاب «المغني شرح مختصر الخرقي»، والنووي في «شرح مسلم»، وابنُ المُلَقَّن في «شرح صحيح البخاري»، وأبو بكر الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع»، وابنُ الحاج في «المدخل»، رحمهم الله تعالى.

ومنهم: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، ذكره في كتاب «تلبيس إبليس».

ومنهم: الشيخ موفق الدين، ذكره في كتاب «المغني شرح مختصر الخرقي» في أماكن متفرقة.

ومنهم: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ومنهم: الشيخ تقي الدين، ابن تيمية، كما وقفتُ عليه في جواب فتوى بخط عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، ابن المحب الطبري.

(١) في المخطوطتين: (الحسن).

(٢) في المخطوطتين: (التشويق)، وهو تحريف.

ومنهم: قاضي القضاة علاء الدين مُعلّى الحنبلي الموجود في القاهرة في عصرنا هذا.

وقد كتب جماعة ممن عاصرناهم من علماء^(١) كُلِّ مذهب من المذاهب الأربعة: من أهل مكة والمدينة ومصر خطوطهم على هذه المسألة وأجابوا بالمنع من رفع الأصوات في المسجد الحرام، ويانكار ذلك وزجر فاعله / ، وما يترتب به علي فاعل ذلك من الزواجر الشرعية، وإثابة الناهي عن^(٢) هذه المنكرات، وفق الله تعالى ولي الأمر لإزالة المنكرات القولية والعملية، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

هذا آخر ما أشرنا إليه من الأدلة على منع رفع الأصوات من الكتاب العزيز، والأحاديث، وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وأصحابهم مجملًا. ومن أراد الوقوف على كلامهم مُفصّلًا فليراجعه في الباب الأول من كتابي (تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام).

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ونعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يُسمع، يا رب العالمين.

هذا آخر المختصر.

تم كتاب [مختصر]^(٣) تنزيه المسجد الحرام عن بدع [جهلة] العوام بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

(١) في المخطوطتين: (العلماء)، خطأ.

(٢) في المخطوطتين: (في).

(٣) ساقطة من المخطوطتين والسياق يقتضيها لأنه «المختصر» وليس الأصل.

نعم المولى ونعم النصير، في وقت الضحى في يوم الثلاثاء في الثاني من شهر شعبان المعظم في سنة سِتِّ وألف من الهجرة النبوية عليه السلام^(١) في القسطنطينية^(٢).



- (١) كذا، والصواب: (على مهاجرها السلام).
- (٢) فرغت من نسخها بعد أذان العشاء ليلة ٢٣ رمضان المبارك عام ١٤١٩ هـ وتجاه الكعبة المشرفة في صحن المسجد الحرام ببلد الله الحرام مكة المكرمة، في مجالس العشر الأواخر من رمضان التي نعقدتها مع جمع من الإخوة الأحباب من طلبة العلم ومحبيهم كل عام في صحن المسجد الحرام في العشر الأواخر. وقد قرأ عليّ من مصورة الأصل المخطوط الإخوة الكرام، والأحباب الأوفياء بلا ملام: الشيخ المحقق المدقق تَفَاحَة الكويت محمد بن ناصر العجمي، والأستاذ المربي الفاضل مساعد بن سالم آل عبد الجادر، والأستاذ المتفنن رمزي دمشقية صاحب دار البشائر الإسلامية، مع مشاركة يسيرة في قراءة ما استغلق من خط الناسخ من ابن عمي جوهرة البحرين المخزونة الشيخ عصام بن الشيخ محمد بن الشيخ إسحاق وذلك بحضور والده الشيخ محمد إسحاق أطال الله في عمره ومتع به، وبحضور الأخ المكرم المحب في الله الأستاذ هاني بن عبد العزيز ساب المدني، وابني أحمد وهو الآن في التاسعة من عمره حفظه الله تعالى وبارك فيه ونفعه بالعلم. نسأل الله أن يجمعنا وأحبابنا دائماً على خير. آمين.
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. □ ثم قابلتها يوم ٢٤ رمضان ١٤١٩ هـ بمكتبة مكة على نُسختها الخطية المكية في المكتبة ذاتها في مجلس واحد بحضور صاحب الفضيلة العالم الجليل الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان حفظه الله تعالى.
- كما تمت المقابلة مرة ثانية بالمسجد الحرام بين العشاءين ليلة ٢٨ رمضان المبارك ١٤١٩، والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
ترجمة مؤلف الرسالة	٦
وصف النسخ الخطية	٩
منهج التحقيق	١٠
صور المخطوطات	١١
أول الرسالة	١٥
ذكر عدد من المنكرات والبدع بالمسجد الحرام	١٦
الأدلة من القرآن الكريم على منع رفع الصوت بالدعاء بالمسجد الحرام	٢١
الصحابة والتابعين الوارد عنهم المنع	٢٢
المفسرين الوارد عنهم ذلك أيضاً	٢٥
أقوال الأئمة الأربعة الوارد عنهم ذلك أيضاً	٢٥
الحنفية	٢٦
المالكية	٢٩
الشافعية	٣١
الحنابلة	٣٣
آخر الرسالة	٣٤

• • •